الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

الدور السياسي والاجتماعي للزوايا خلال العهد العثماني (1519-1830)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

✍ حريزي مروة.

✍ بن يونس صباح.

إشراف الأستاذ :

أ. خير عامر

مقدمة أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. إسماعيل راجعي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
أ. عامر خير	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.عبد الرحمن نويقة	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

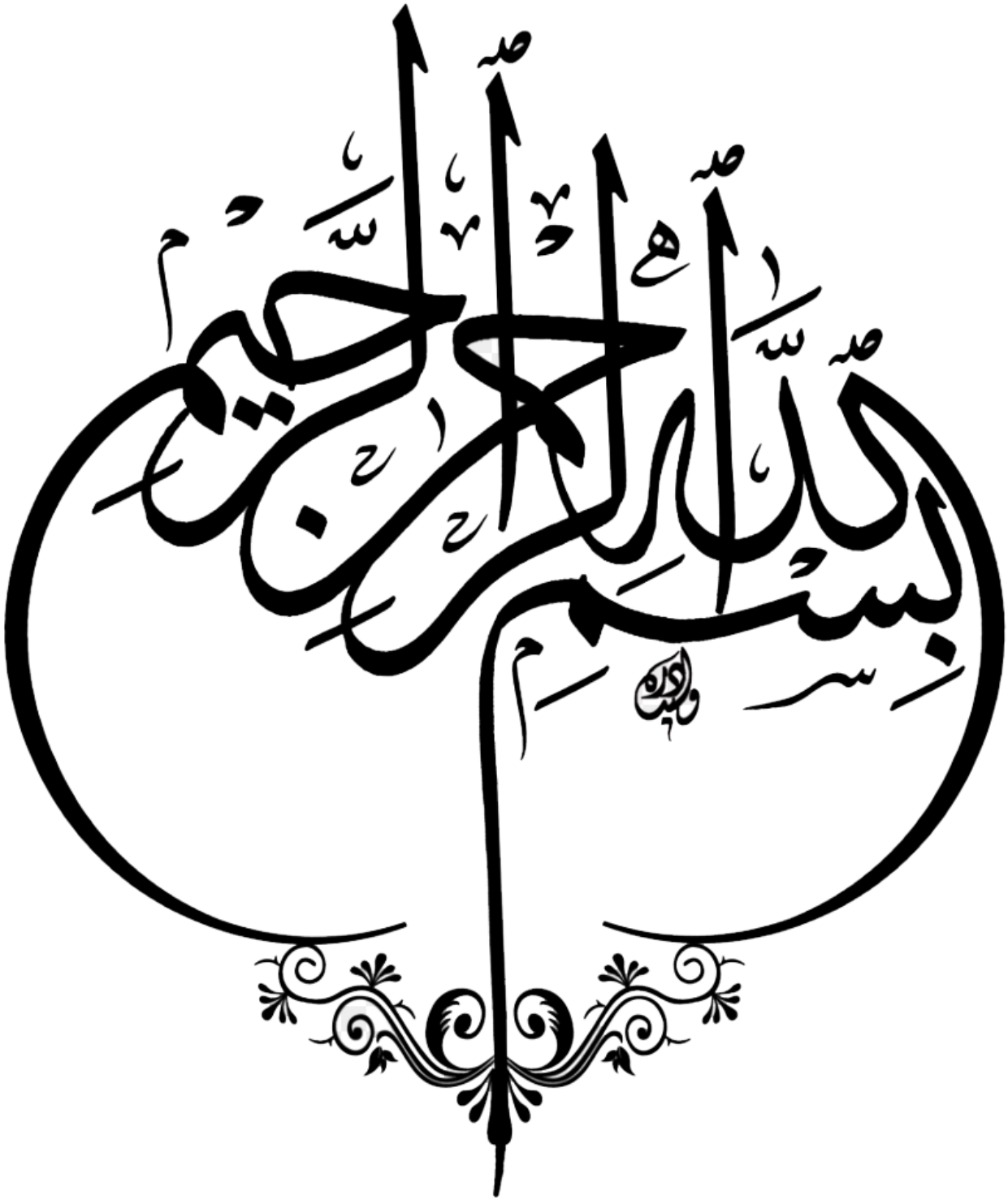
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكره الله".

بعد الحمد لله على توفيه لي على إنجاز هذا العمل المتواضع ليقودني شرف الوفاء والاعتراف بجميل النبل بعد أن ختمت مذكرتي بتوفيق من الرحمان، فمن واجبي في هذا المقام أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف وإلى بقية الأساتذة الأفاضل اللذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم القيمة طيلة السنوات.

إهداء

أشكر الله تعالى على توفيقه في هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

أبي الغالي الذي علمني معنى العطاء دون انتظار.

إلى التي تطلق بنظراتها الأمل إلى نجاحي أمي الغالية.

إلى سر سعادتي ورفيق دربي زوجي العزيز حفظه الله وجعله سندا لي.

إلى قرة عيني وحبيبي ابني وسيم.

إلى الذي علمني طعم النجاح أخي الغالي جمال.

إلى أحبتي وإخوتي وأخواتي.

إلى كل من علمني حرفا ذات يوم.

صباح

إهداء

قال تعالى: "وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ"

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله عز وجل وعلا .

إلى أعظم عاطفة في الوجود بهجة قلبي وصفاء حبي إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من حثتني على العلم والعمل رمز التضحية ونبع الحنان أمي أطال الله في عمرها.

إلى من تحمل من أجلي سعادتي وراحتي كل المشاق ورباني على مكارم الأخلاق والذي لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من هم أقرب إلى من روحي إخوتي فطيمة، عبد النور وزوجته، هارون، ومحمد وزوجته، أيوب، وإلى صديقات دربي إيمان، خديجة، تيماء ،أسماء ،أميرة.

ولا أنسى زميلات الجامعة أمال ،سعيدة، هبة، أميرة

إلى كل من علمني حرفا ووهبني معلومة.

مروة

مقدمة

مقدمة:

1- الإطار العام للدراسة:

تميزت الجزائر في الفترة الحديثة بانتشـــار واســـع للزوايا وكانت تحتل الصـــدارة من بين المراكز الثقافية من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء وعرفت معظم المدن والأرياف انتشار الزوايا، ولفظة الزاوية تجاوزت المعنى الديني الذي كان عند الصـــوفية، خلال العهد العثماني أصـــبحت تطلق على مؤسسات ذات طابع اجتماعي ثقافي على غرار المؤسسات ذات الطابع الديني وفي هذا فإن الزاوية عبارة عن مؤسسة كاملة تحتوي على المسكن والملجأ والتاريخ يشهد.

في كثير من المصـادر عرفنا أن الزوايا هي التي حافظت على لغة الأمة ودينها وأخلاقها الإســـلامية، وقد لعبت أدوارا مختلفة وهدفت إلى إزالة الفوارق الاجتماعية بين فئات المجتمع، وأيضا كان لها دورا بارزا في إنهاء الخلافات والخصومات والمشاكل.

2- دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان اختيارنا لموضـوع الدور السـياسـي والاجتماعي والثقافي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني مبنيا على عدة أسباب أهمها:

- ميولاتنا نحو البحث في تاريخ الجزائر الثقافي والتعرف على المؤسسات الثقافية وخاصـة فيما يتعلق بالزوايا.
- الرغبة في معرفة أهم الزوايا الموجودة في الجزائر.
- محاولة تسليط الضوء على مثل هذه المؤسسات.

– التعرف على الأدوار المختلفة التي لعبتها سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو غيرها من النواحي الأخرى على هذا الأســـاس أردنا معالجة موضـــوع الزاوية بالجزائر خلال العهد العثماني.

3- الإشكالية:

ومن هنا نطرح الإشــكالية التي تتمحور حولها الدراســة فهي كالتالي: كيف كانت الحياة السياسية والاجتماعية للزوايا خلال العهد العثماني؟

ويندرج تحت هذا الإشكال المحوري عدة تساؤلات جزئية وهي: ماهي الزوايا؟ وماهي أهم الزوايا في الجزائر وتوزيعها عبر المدن؟ وكيف كان التطور السياسي للجزائر؟ وفيما تجلى الدور الســياســي لبيت الفكون؟ وما هو دور الزوايا العلمية في المهام الســياســية؟ وما دور الزوايا في المجال الثقافي والديني؟

4- المنهج المتبع:

وفيما يتعلق بمناهج البحث المتبعة فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي المقترن بآلية الوصف، لاستعراض الأحداث التاريخية ووصف بعض الزوايا.

5- خطة البحث:

وقسمنا خطة الموضوع إلى ثلاث فصول، في الفصل الأول نظرة على الزوايا في الجزائر، تعريفها ونشأتها وأهم الزوايا في الجزائر وتوزيعها عبر المدن.

أما الفصــل الثاني الذي تحدثنا فيه عن الدور الســياســي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني وتطرقنا إلى التطور الســياســي للجزائر والأوضــاع الســياســية وإخفاق الســياســة العامة

للعثمانيين بالجزائر والدور السياسي لبيت الفكون بقسنطينة، والدور السياسي للشيخ عبد الكريم الفكون، ودور الزوايا العلمية في المهام السياسية، والدور السياسي لأسرة الورثيلية ببلاد زواوة.

والفصـــل الثالث تكلمنا على الدور الاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، وتطرقنا إلى الأدوار الاجتماعية للزوايا، والصـــدقات النقدية والإطعام والايواء، والاحتفال بالمناســـبات الدينية ودور الزوايا الثقافي والديني، والتعليم بالزوايا، وتحقيق الاندماج وكســـر الحواجز الدينية وأسباب انتشار الزوايا بالريف.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر مثل:

- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضـــية في الدولة البكدانية، والذي وظفناه في الفصـــل الأول
- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، حيث أفادنا في التعريف بالزاوية
- ابن علي شعيب محمد المهدي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، حيث اعتمدنا عليه في التعرف على زاوية حنصالة بقسنطينة
- الفكون عبد الكريم بن محمد، نوازل الفكون وقد وظفناه في الفصل الثاني

أما المراجع:

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي.
- نور الدين عبد القادر، صفحات مدينة الجزائر.
- الحفناوي محمد أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف.

7- الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع الملمة أو المتعلقة بالموضوع.

تكرار المادة العلمية في جميع المصـــادر والمراجع المعمول بها ورغم هذه الصـــعوبات والعراقيل إلا أني تمكنت من جمع المعلومات اللازمة وأتممت بحثي المتواضع.

الفصل الأول:

نظرة على الزوايا في الجزائر

المبحث الأول: ماهية الزوايا ونشأتها في الجزائر

المطلب الأول: تعريف الزوايا

لغة:

جمع زوايا هي الركن من المكان، أي زاوية البيت من فعل زوى الشيء يزويه زويا وزيا جمعه وقبضه[1]، وتعني الجمع والطي وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم:«إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ مالها مازوى لي منها ...»، وتعني الانزواء فالزاوية أخذت تسميتها في غالب الظن من الانزواء بمعنى انضمام إلى حلقة الدرس[2] كما انها مؤسسة اجتماعية تربوية ودينية وحتى عسكرية وهي اصغر من دولة واكبر من حزب[3].

اصطلاحا:

الزاوية عبارة عن رباط، وهي مبنى يوضع فيه ضريح الولي أو الشيخ وقبور أحفاد الولي،كما أنها كانت مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة، وهي مكان يأوي الفقراء والغرباء، وكان بعضها يعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم[4]، فالزاوية كانت تدل أحيانا على محل تلقى فيه الدروس للطلبة الكبار، بخلاف المؤسسة التعليمية النظامية فهو

[1]– ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج07، دار صادر، بيروت، د. ت، ص84.

[2]– محمد رزق عاصم معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، 2000، ص 128.

[3]– طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، ع14، جامعة البويرة الجزائر، أكتوبر 2013، ص20.

[4]– سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954– 1830،ج05، دار الغرب الإسلامي، بيروت2008، ص118.

مكان يتعلم فيه التلاميذ القرآن العظيم وقد تكون ملجأ للطلبة أو العلماء الغرباء يجدون فيه المأوى مجانا، ويكون في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح ويرتبط عادة بمسجد[1].

وهي عبارة عن مسجد صغير لا مئذنة له ولا منبر به ميضاءة وضريح، وتقام فيه الصلوات الخمس عدا الجمعة والعيدين[2].

وكذلك تعتبر مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات فهي المتنفس الأمني والروحي للأفراد[3].

المطلب الثاني: نشأة الزوايا

يرجع الفضل في نشأة الزوايا بالخصوص لحكمة شيوخها الذين أخذوا في حسبانهم البعد المكاني وهذا لتغطية المناطق المفتقرة إلى العلم والإرشاد[4]، ونشأ نظام الزوايا بالمغرب الكبير بعد القرن الخامس للهجرة إذ سميت في بادئ الأمر بدار الكرامة كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحدي في أواخر القرن 6هـ-12م بمراكش، ثم أطلق المرينيون على الزوايا التي بنوها في عهدهم في القرن 7 و8هـ-13 و14م اسم دار الضيف ومن ذلك الزاوية العظيمة التي أسسها السلطان أبو عنان المريني خارج مدينة سلا في منتصف القرن 8هـ-14م، وزاوية سلا في نفس التاريخ قرب مدينة الرباط التي دفن فيها السلطان أبو عنان ووالده

[1]- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص166.

[2]- محمد رزق عاصم، المرجع السابق، ص128.

[3]- بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة انثروبولوجية، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان 2008 2009، ص29.

[4]-طيب جاب الله، المرجع السابق، ص 137.

أبو الحسـن[1]، حيث حلت تدريجيا محل الرباط واسـتمرت في التطور بإحداث وظائف جديدة لها إلى أن استقرت وظائفها النهائية في العهد العثماني على يد هؤلاء المرابطين[2]، ونجد عنده مؤيد العقبى أن الزوايا ظهرت بمغربنا العربي الإسلامي ابتداء من القرن الرابع للهجرة، ويذكر العلامة المهدي البوعبداللي رحمه الله في مقال كتبه في الموضـوع أن الملك الموحدي يعقوب المنصـور الذي عرف بعلمه ودينه وسياسته بنا زاوية بدار الضـيوف كتلك التي أسسـها الملك المريني أبو عنان خارج مدينة سلا[3].

[1]– عبد العزيز شـبهي، زوايا وصـوفية والعزابة والاحتلال الفرنسـي في الجزائر، دار الغرب للنشـر والتوزيع، عاصـمة الثقافة العربية،ص 14.

[2]– مختار الطاهر فيلالي، نشأة المرابطين والطرق الصوفية، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر،باتنة، ص 27.

[3]– صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، مصر،ص 302.

المبحث الثاني: أهم الزوايا في الجزائر وتوزيعها حسب المدن

المطلب الأول: أهم الزوايا في مدينة الجزائر

كانت الزوايا تحتل الصدارة بين المراكز الثقافية من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء من أبناء الشعب[1]، وقد عرفت انتشارا واسعا في كل من المدينة والريف وانتشار الطرق الصوفية التي جعلت الزوايا مركز لها[2]، ومن بينها:

1- زاوية سيدي محمد الشريف:

هي من الزوايا التي بقيت لكنها تعرضت إلى تعديل وتغيير وتعطيل أيضا وكانت من الزوايا الكبيرة في مدينة الجزائر[3]، وتقع بملتقى الطرق في منطقة الجبل قرب جامع صفر ويقول دوفو أنه في البداية تم بناء ضريح وألحقت به فيما بعد بعض المرافق كالمساجد وغرف السكان، وبعد احتلال مدينة الجزائر بقيت هذه الزاوية في يد وكيلها الذي هو من أحفاد محمد الشريف[4]، وقد كان يشرف على هذه الزاوية وعلى الأوقاف الكثيرة المخصصة لها وكيل بمساعدة شاوش، وكلاهما كانا من الأندلسيين، وكانت زاوية الأندلسيين تقدم مساعدات للفقراء، والمعوزين الذين تثبت نسبهم إلى جماعة الأندلسيين[5].

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري، تحفة مرضية في الدولة البكدانية، ضخائر المغرب العربي، ط2، الجزائر، 1998، ص 58.

[2]- بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد2المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة2008،ص 139.

[3]- أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 119، 120.

[4]-جليل وهيبة، اضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية -جرد وإحصاء، ص 47-48.

[5]- عبد القادر نور الدين، مرجع سابق،ص165.

2- زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي:

تعتبر من أهم الزوايا في العهد العثماني، وقد بقيت كذلك ولا ندري التطورات التي خضعت لها سيما بعد إقامة حديقة بجوارها وهدم العديد من المساجد والقباب والجبانات القريبة منها، والتي أصبحت ضمن حرم المؤسسة التعليمية المسماة اليوم بثانوية الأمير عبد القادر بمدينة الجزائر، وزاوية الشيخ الثعالبي قد زارها أوميرا سنة 1898 ووصف أوقافها ذات الثروة الهائلة التي استولى عليها الفرنسيون وادخلوها في مصلحة أملاك الدولة، وقد بقي للزاوية وكيل ولكنه أصبح فقيرا معدما بعد أن حرم من دخول الوقف وكان اسمه احمد بن محمد، حيث كتب هذا الأخير شكوى إلى الحاكم العام ذاكرا أوقاف الزاوية واستيلاء السلطات عليها مذكرا له بان غلة الأوقاف كانت تصرف في إطعام للفقراء والمساكين في كل ليلة جمعة وفي المواسم، وكذلك في صيانة المسجد وأجور الإمام والخزانين وغير ذلك.

وكانت زاوية الشيخ الثعالبي تضم مجموعة من المصالح أهمها: مسجد بمنارة مربعة ومزينة بالزليج الملون، ولم تكن زاوية الشيخ الثعالبي مشهورة بالتعليم في العهد العثماني ولكن الفرنسيين انشأوا إزاءها مدرسة رسمية لتخريج القضاة وسموها الثعالبية[1].

3- زاوية القشاش:

تأسست بجوار جامع يحمل اسم القشاش وأخذ اسم الجامع نفسه على يد السيد على محمد الشريف، وضمت مجموعة من الغرف كان البعض يسمونها وكالة[2]، وكانت ضخمة تستعمل لإقامة الغرباء والعلماء والطلبة والفقراء، وأيضا كانت ملجأ ومدرسة عليا، وكان

[1]- أبو القاسم سعد الله، ج 5، المرجع السابق، ص 121، 122.

[2]- ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المعالم الشرعية وسجلات بين المال والبايلك، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر، 2007، ص 132.

للزاوية أستاذ واحد على الأقل يدرس الفقه والتوحيد وعشرة قراء يؤدون مانصت عليه الوقفة من القراءات، وكانت هده الزاوية من أقدم المؤسسات الدينية لكنها تعرضت للاحتلال العسكري ثم الهدم كما هو مذكور مع الجامع[1].

4- زاوية الجامع الكبير:

تقع بنهج باب الجزيرة بالغرب من الجامع الكبير مشتملة على مسجد بدون منارة ومدرسة للصغار،وكانت تضم طابقين يضمان عدد من البيوت وتشمل أيضا على طابق ارضي، وقد وقف على بنائها المفتي المالكي الشيخ سعيد بن الحاج إبراهيم وكان دلك سنة 1039هـ - 1630م[2].

وقد بنيت الزاوية من فائض مداخيل الجامع الكبير لكن الاحتلال الفرنسي أبى إلا أن يطفئ هذه الشمعة التي كانت تقدم التسهيلات للطلبة والعلماء من أجل البحث والدراسة واذا كان الفرنسيون قد انتظر والى سنة 1843 ليستولوا على أوقاف الجامع الكبير وبشان زاوية الجامع الكبير لقد تعودنا أن نرى المساجد هي التي تتبع الزوايا، أما بالنسبة للجامع الكبير فقد رأينا أن الزاوية هي التي تتبعه وكان موقعها في مقابلته وفي نفس الشارع[3].

5- زاوية الشرفاء:

بناها أبو عبد الله محمد بن بقطاش الدولاتي داي الجزائر سنة 1121هـ نظرا لوجود عائلات كثيرة والتي تعتبر من الشرفاء وتم تحرير عقد وقف لها سنة 1201هـ-1621م من

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 125.

[2]- اشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية في دار السلطان -الجزائر أواخر العصر التركي، اماراباك، العدد 07، 2007، ص 68.

[3]- أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 113، 114.

طرف مجموعة من الجزائريين التي لها أوقافها الخاصـــة ويشـــرف عليها نقيب منهم احمد الشريف الزهار وبإنشاء داي الجزائر لهذه الزاوية وضع لها شروطها والتي تتضمن استعمال

وارداتها من له الحق فيها وصـدرت ممتلكاتها 1841 مع مقبرتها وهدمت لبناء مكاتب الإدارة والبلدية وتوسيع الشارع[1].

6- زاوية سيدي ولي دادة:

ويرجع تاريخ هذا الولي واهميته إلى القرن العاشـــر الهجري والى معركة الجزائر ســـنة 1541 تلك المعركة الكبرى التي انهزم فيها الإمبراطور شـارلكان وتعزو الأسـطورة الشـعبية الولي داده انه ببركته وكرامته ثارت عاصـــفة هوجاء إثناء المعركة أدت إلى هزيمة المعتدي ومن ثمة أنقذ الولي داده الجزائر وأبقاها للإسـلام بعد أن كادت تضـيع كما ضـاعت الأندلس وقد حظيت زاوية الولي داده بالتبرعات والزيارات وهي تضم قبر الولي ومسجدا وملجأ للعجزة والفقراء ولها أوقاف هامة منها مزرعة تقع على الضفة اليسرى لوادي الحراش[2].

المطلب الثاني: أهم الزوايا في مدينة قسنطينة

يقال أن مدينة قسنطينة بها ستة عشرة زاوية حسب بعض الإحصائيات نذكر منها[3]:

1- زاوية سيدي التلمساني:

مؤسسها الشيخ سيدي علي التلمساني وبخصوص تأسيسها يرجع إلى الكتابة التأسيسية الموجودة بمتحف سيرتا غير أن الاستعمار هدمها وبنا في موضعها معبدا لليهود .

[1]- مصـطفى بن حموش، مسـاجد مدينة الجزائر وزواياها وأضـرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس، دون طبعة، دار الأمة الجزائر، 2010، ص 68.

[2]- أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص ص115- 116.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص264.

2- زاوية سيدي عبد المؤمن:

تقع زاوية سيدي عبد المؤمن بشارع ملاح السعيد، وهي تنسب إلى سيدي عبد المؤمن الذي كان يشغل منصب شيخ الإسلام وأمير الركب الحجازي منذ العهد الحفصي وبقى في منصبه مع بداية الحكم العثماني بالجزائر إلى غاية مقتله في 12 محرم 971هـ \4 سبتمبر 1561م ، أما عن تاريخ بنائها فهو غير محدد بدقة حيث توجد كتابات تذكارية تؤرخ لترميم تعرضت له سنة 1183هـ- 1769 م على يد صالح خوجة بن مصطفى بن محمد ململي يكجري، وهو صهر إحدى حفيدات سيدي عبد المؤمن ولها مدخل رئيسي يقع بالجهة الغربية[1].

3- زاوية حنصالة:

تقع زاوية حنصالة بمدينة قسنطينة في نهج رواق السعير رقم الباب 19، وقد كانت تعرف باسم زاوية النجارين نسبة إلى سوق النجارين أو زاوية حنصالة نسبة إلى الطريقة الحنصالية[2]، وتقام فيها الصلوات الخمس ويتم فيها تعليم الاطفال القران الكريم ومن بين مدرسي هذه الزاوية الشيخ عبد المجيد بسطانجي[3].

---

[1]- عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الإسلامية في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية،مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، العدد 13\ 1437هـ 2015م، جامعة تيبازة ، ص ص83 - 84.

[2]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 518.

[3]- ابن علي شغيب محمد المهدي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، الجزائر، 1985. ص 233

ليس لدنيا مايشير بشكل صريح ودقيق إلى مؤسس وتاريخ بناء هذه الزاوية، إلا أنه يمكن القول أنها ترجع إلى الفترة العثمانية وقد ترجع إلى فترة سابقة لحكم صالح باي باعتبار أن أقد م ذكر لها جاء بالقائمة المرفقة بدفتر أوقافه.

تندمج الزاوية مع المباني من أربع جهات ولا يظهر منها إلا جزء يقع في الضلع الشمالي من الضلع القبلي، حيث يقع المدخل وفيه تظهر فتحة مستطيلة(40,1×20,2م) تنتهي بلوح خشبي يحمل زخارف،وجهها الداخلي عبارة عن نجمة سداسية تتداخل معها دائرة مفصصة في ست فصوص بمركز النجمة نقشت بأسلوب بارز زهرة سداسية بطريقة هندسية أيضا،كما زخرفت الواجهة الخارجية لنفس اللوحة بكتابات بخط النسخ داخل خرطوش مستعرض، وفي أعلى اللوح يوجد عقد متجاوز منكسر مصمت غائر عن الجدار نقش بداخله كتابة جصية تحف بها زخارف نباتية على شكل أوراق نخل ومراوح مشكلة مثلث.

وفي أعلى المدخل وإلى اليمين منه توجد نافذة تطل على غرفة علوية بها شباك معدني مستحدث وفوقها تنتهي الواجهة بطنف متدرج وبارز به كوابيل ينته بصف من القرميد،ثم يستمر الجدار ليصل علوها إلى حوالي 1 متر، ويبدو أن هذا الجزء أضيق بعد الترميم.

يقع بيت الصلاة من الجنوب من صحن وهو في شكل قاعة مستطيلة تمتد عموديا على جدار القبلة يتراوح عرضها بين 4,11 م و 4,40 م، وطولها يصل إلى 7,65 متر ويتم الدخول إليها عبر باب في منتصف ضلعها الشمالي الشرقي ينفتح على الصحن وعلى يمينه ويساره نافذتان شكلها مستطيل يكسوهما شباك خارجي في شكل قضبان معدنية متقاطعة على بعضها البعض عموديا وأفقيا،وفي منتصف الضلع الجنوبي الشرقي يوجد محراب عرف تغيرات كبيرة على حسب تصريح إمام الزاوية، وذلك بعد أعمال الترميم التي

تعرضت لها، والمحراب في صورته الحالية عبارة عن تجويفة نصف دائرية عمقها 0,60 م وعرضها 1,10 م وارتفاعها 1,66م ينتهي بقبة نصف دائرية خالية من أي زخارف[1].

4- زاوية باش تارزي:

مؤسسها هو العلامة الولي الهمام الشيخ السيد الحاج عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة ابن مامش باش تارزي القسنطيني[2]، الذي انتمى إلى الطريقة الرحمانية فكريا وعلميا واعتبره الحنفاوي ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة فلم يكن ملما بالجانب السلوكي لهذه الطريقة فقط بل كان متقنا لطرق التربية فيها[3]، أما تأسيسها فليس هناك تاريخ محدد يشير إلى بناء هذه الزاوية بشكل دقيق[4].

5- زاوية بن محجوبة:

لم يذكر تاريخ هذه الزاوية في النصوص التاريخية وتبقى الكتابة الأثرية الشاهد المادي الوحيد الذي من خلاله تم التعرف على مؤسسها الشيخ المفتي يحي بن محجوبة[5].

6- زاوية الشيخ الفكون:

وهي موجودة في حي الخرازين ولذا تسمى أيضا بزاوية الخرازين ومعروفة بالزاوية التيجانية كانت هذه الزاوية تقوم بتدريس الطلبة والإنفاق عليهم وظلت وظائف هذه الزاوية تنتقل بين أفراد هذه العائلة وكان الناس يأتون إليها من كل مكان نظرا للأهمية العلمية التي كانت تكتسيها حيث درس فيها كل العلوم من علوم شرعية وحساب ونحو لكن عرفت تراجعا

[1]- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 89.

[2]- الحنفاوي محمد أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيرفونتانا الشرقية، الجزائر، 1906، ص 197.

[3]- فيلالي عبد العزيز وآخرون، المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس ويليه أضواء على ترجمة عبد القادر الراشدي القسنطيني، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 18

[4]- دحدوح عبد القادر، تاريخ واثأر مدينة قسنطينة...، المرجع السابق، ص 230.

[5]- عبد القادر دحدوح، دور الكتابات الأثرية في إثراء تاريخ مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، ص 52.

أواخر العهد العثماني من حيث الوظائف الدينية والعلمية مقارنة بما كانت عليه في القرنين السادس عشر والسابع عشر احتوت هذه الزاوية على مقابر أسرة الفكون من بينهم عبد الكريم الفكون الحفيد[1].

المطلب الثالث: أهم الزوايا في مدينة تلمسان

تعتبر تلمسان من المدن الغنية بالزوايا حيث كان يقدر عددها في أواخر العهد العثماني بأكثر من 30 زاوية أهمها[2]: **الزاوية اليعقوبية وزاوية سيدي أبي مدين بالعباد** التي كانت تهتم بالتعليم واستقبال الطلبة الوافدين، وكان لها عدة أوقاف معلقة من البساتين والضباع وزاوية سيدي الحلوي وزاوية سيدي السنوسي، إضافة إلى زاوية عين الحوت شمال تلمسان التي اشتهرت بكونها أبناء عمومة الأدارسة وهم من أشراف العلويين واشتهرت بزاويتها التي نشأت خلال القرن 4هـ واهتمام بايات الغرب بها وبأولوياتها، ووجود هذه الزاوية دليل على وجود نشاط صوفي ملحوظ خلال العهد العثماني، حيث قام العثمانيون بتشجيع التصوف وعملوا على التقرب من رجال الزوايا رغبة منهم في دعم[3]والزوايا في تلمسان عديدة في الأحياء القديمة فلم تبقى على نشاطها وعمرانها كما كانت بل تضررت أيضا كغيرها بالعوامل وهي الاستيلاء على الأوقاف والإهمال والتطور الاجتماعي[4].

[1]– سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

2– دحدوح عبد القادر، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، ص 1172.

[3]– عبد الرحمن بن الأعرج، الحياة الثقافية في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني، العدد الثاني، ص 129.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق ص151.

الفصل الثاني:

الدور السياسي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: التطور السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

ارتبط ظهور الزوايا عامة بظروف سياسية تاريخية كالفراغ السياسي الذي نتج عن غياب السلطة المركزية وتعرض البلاد للغزو الاسباني إضافة إلى تعرضها لكوارث طبيعية كالقحط والجراد فاستغل أهل الزوايا من مرابطين وشيوخ طرق هذه الأوضاع وتحركوا من اجل ملئ الفراغ السياسي فنتيجة ذلك نجد مؤسسة الزاوية قد لعبت دورا محوريا في هيكلة المجتمع الجزائري.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

تميزت الأوضاع السياسية في الجزائر منذ مطلع القرن السادس عشر بعدم الاستقرار وتوالي عدة أنماط من الحكم على السلطة ويرجع هذا إلى طبيعة الوجود التركي في الجزائر فسياسة الأتراك اتجاه البلدان التي دخلت تحت حكمهم كانت تتصف بعدم التدخل في الحياة الخاصة لهذه البلدان الخاضعة مما يجعل الحكم التركي ظاهرة أكثر من حقيقيا إما في المناطق النائية فكان مجال تدخل السلطة المركزية يتضاءل نسبيا[1].

كان الحكم في الجزائر بعيد عن فكرة التمرد عن إرادة السلطان العثماني الذي كانوا يعتبرونه المرجع السياسي والروحي الذي يبارك أعمالهم ويرفع مكانتهم في نظر السكان المحليين لكن التحول الذي حدث في طبيعة العلاقات العثمانية الأوربية في نهاية القرن السادس عشر واختلال موازين القوى لصالح الأوربيين كانت وراء ازدياد الضعف العثماني،

[1]– محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني والاحتلال الفرنسي، دمشق، مطابع ألف باء الأديب، 1969، ص 54.

ولاسيما اثر معاهدتي كارلوفيتز[1] في 1699م مع النمسا والبندقية وبولونيا ومعاهدة اسطامبول 1670م مع روسيا والتي بموجبها تخلى فيها العثمانيون عن بعض أقاليمهم[2].

قد نتج عن هذا التطور ان ضـــعف الروابط بين نيابة الجزائر والســلطة العثمانية حتى أصـــبحت الجزائر شـــبه جمهورية عســكرية وحســـب تعبير نور الدين عبد القادر فان ايالة الجزائر لا يربطها بالدولة العثمانية سوى رباط ووازع أدبي[3].

المطلب الثاني: الدور السياسي للزوايا خلال العهد العثماني

مثلت الزوايا نواة نفوذ فاعل يوازي نفوذ السلطة السياسية أو يتخطاه أحيانا لوقع الشيوخ في النفوس دون السـياسـيين، كما خدم بعض المرابطين المحليين سـياسـة الحكم وذلك عندما استعان بهم العثمانيون لقلب النظام المحلي هادن الحكام رجال الزوايا لمصلحتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولكن شيوخ الصوفية كانوا في بعض الأحيان يقومون المعارضة ضد الحكام وينتقدونهم وقد كان هؤلاء إلا[2]« خيرون يردون بعنف

لقد كان الشيخ يعضُ للمجتمع الريفي وحتى الحضري عكس الدولة المركزية التي كانت تربطها علاقة إدارية أكثر منها حضـــارية وهذا ما يدل على العلاقة الطيبة التي تربط الناس بالمرابطين الذين عملوا جهدهم لوقع الظلم على العامة ما يجعل الســـلطة الفعلية في هذه الأماكن المستقلة ترجع للمؤسسات التي خرجت من أحشاء هذا المجتمع فهناك عقد روحي وأخلاقي يربط بين الطرف والفئات الشعبية المنتمية هذا العقد تكرسه الزاوية بالتزامها بتحقيق الحاجيات الاجتماعية والدينية فلهذا كانت الزوايا العامل الوحيد القادر على إثارة الحماس

[1]– عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون، دمشق، مطبعة ألف باء، 1974 ،ص 117، 119.

[2]–Pannti, relation d'un sejour a alger comtenent des abservtions sur letat a ctuel de cette regence, tra l anglais par m r blqnquiere le mormant, paris,1820, p 411.

[3]– نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 86.

وتجنيد الإتباع وتنظيم المقاومة فقد كانت مراكز لتجنيد الناس لمقاومة العدو الأجنبي وهذا ما بين الدور الجهادي للزوايا[1].

ويتجلى لنا دور القوى الدينية في الجهاد والمقاومة ضـــد العدو من خلال ردة فعلها وموقفها تجاه الأندلسيين وتعاطفها معهم بعد علمها بما قاسوه من تهديدات وتحرشات اسبانية شـــهدjها منطقة المغرب الكبير وكذلك ما حدث لإخوانهم في وهران وبجاية وغيرهما في الجزائر وما يحدث في اسبانيا لمن تمسك من الأندلسيين بدينه ومن ابرز من دعا إلى الجهاد ضد الإسبان احمد القاضـي الزواوي باذلا نفسه وماله وقد بدا مقاومته بعد سقوط بجاية سنة 916هـ\1510م[2]، حيث أن ســكان بجاية بزعامة هذا المرابط هو أول من اتصـــل بالإخوة بربروس الذين حاولوا تحرير المنطقة محاولتين الأولى 1512 والثانية 1514 لكن المحاولتين باءت بالفشـل إما في الجزائر فقد وجه سكانها وأهلها أيضـا لهم الدعوة للاسـتنجاد واسـتجاب الإخوة لندائهم وذلك سـنة 1510م وبعد جثم الأسـبان على المدينة 45عاما تمكن البايلر باي صـــالح بمســاعدة قبائل المنطقة وزعمائها أمراء قلعة بني العباس من اســترجاع بجاية ســنة 1511م[3]، وللإشـــارة فان الاســبان خلال فترة احتلالهم للمدينة قاموا بتأليب شـــيوخ وزعماء القبائل ضد الأتراك وتحريضـهم على التمرد والعصـيان بوشف عصـا الطاعة وذلك لصـالحهم وقد تمكن الاســـبان في بجاية من عقد تحالف مع زعيم إمارة قلعة بني عباس[4]، حيث تم تحالف عسكري بين فريدناند وأمير قلعة بني العباس حوالي 1511[5]، لكن المدة ليست طويلة

[1]– صباح بعارسية، حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 130.

[2]– صباح بعارسية، المرجع سابق،ص ص160–161.

[3]– لخضر بوطبة، الاحتلال الاسباني لبجاية من خلال مصدرين احدهما محلي والآخر اسباني.

[4]محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الاحتلال للفرنسي، المرجع السابق، ص 57.

[5]صباح بعارسية، المرجع نفسه، ص 162.

حيث فســخ هذا الزعيم عقد مع الاســبان وتحالف مع الأتراك في الوقت الذي أدرك فيه ابن القاضـــي ظهره لخير الدين بربروس فلجا هذا الأخير إلى ســلطان بني عباس كحليف جديد له[1].

ومن هنا يمكن القول انه بالرغم من تدهور العلاقة أل القاضـــي والعثمانيين إلى ان القوى الدينية عموما قد ظلت مسـاندة ومؤيدة للحكام الجدد بالجزائر نظرا للعدو المشـترك في المنطقة فلعبت هذه القوى أدوارا أساسية وساهمت في التصدي للهجومات الاسبانية فبفضل التحالف الذي قام بين أوائل العثمانيين والقوى الدينية أمكنهم من فتح البنيون ثم بجاية فهاتين الأسـرتين قد قدما دعما كبيرا للإخوة بربروس في حصـارهم لمدينة بجاية ضـد الاسـبان كما قدموا دعما اخر في توسعهم نحو الجنوب تقرت ورقلة بل حتى محاولات فتح تلمسان[2] ومما كانت تقوم به الزاوية ايضـــا هو الســـهر على توفير الامن حيث المرابطين يقومون بحماية القوافل ومراقبة الامن العام والاسـواق وذكر الونشـريسـي ان بعض المرابطين اقاموا بالأماكن الى حوفه لتامين الســـبل كما أن هناك من المرابطين من يراقب تحركات الاســـبان لحماية القبائل المجاورة للمنطقة وقد كانت الزوايا تقوم بحماية الهاربين اليها من المجرمين المغضوب عليهم بالمدن والأرياف والوادي وفي هذا الصـدد يقول روبير أماتنزان عند وصـول الصـيف نذهب الغزوات حيث تقيم في هذه المدينة دون احتياجات وذلك لاننا في حماية الولي الصالح هنا يقصـد الوالي محمد التواتي مرابط مدينة بجاية الذي يصـفه قائلا كان واليا صـالحا فكان

[1] يوسف بنو جبت، قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر ميلادي، ص 140.

[2] – نبيل بومولة، استرايجية العثمانيين تجاه المقرانيين، ص 159.

له دور في حماية المدينة من الاســبان وان زاويته كانت ملجأ للمجاهدين ولم تســقط إلا بعد وفاته[1].

[1]– هو الشيخ وأستاذ نجوي من المغرب قبيلة الرواشد انتقل الى جبل الزواوة فقرا النحو هناك كان يلقب بسب سوية انتشر عمله بقسنطينة ونال شهرة بها اقبل عليه الكثير من الطلبة وانتقعوا حصلت له ملكة عظيمة ومعرفة تامة لعلم القراءات كان ذات خلق حسنة وبساطة انتقل الى تونس ونشر عليه لواء الولاية في اقليم افريقية الى ان توفي انظر عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم والولاية،ط1، ص ص58–59.

المطلب الثالث: إخفاق السياسة العامة للعثمانيين بالجزائر

كثر تذمر الرعية من العثمانيين لإخفاقهم في مجالات عدة وانتشار الفساد والظلم حتى بلغ الأمر إلى الاستيلاء على الأوقاف وذلك ماشهده الورثيلاني وهو احد أبناء البيوتات العلمية[1] في بسكرة مثلا أن الأتراك استولوا عليها استيلاء عظيما وما كان من المدارس والأحباس التي توجد في الأمطار هي في أيديهم يأكلون منها وينتفعون بها اتم انتفاع ما لأملاك الحقيقية المباحة بل هي ليست لهم ولا أنهم من أهلها بل لها تمردوا وضعوا وجعلوا جميع الخطط الشرعية لهم ظلما وعدوانا وقد سمعت ان القاضي والمفتي فيها لايتولى إلا بإعطاء لهم وارتشاء لديهم وكذلك في غيرها من عمالة الجزائر وبعض هذه الظواهر أشار إليها الفكون بقسنطينة[2].

1- صباح بعارسية، المرجع السابق، ص 117.

المبحث الثاني: الدور السياسي لبيت الفكون بقسنطينة

المطلب الأول: الدور السياسي للشيخ عبد الكريم الفكون

أ- دور عبد الكريم الفكون الجد في دخول العثمانيين الى مدينة قسنطينة

كان أبو بكر بن سلطان تونس حاكما في قسنطينة ثم فقدها لفترة من الزمن نتيجة لصراعه مع أخيه صاحب بجاية وبعد الاحتلال الاسباني لبجاية وقتل أخاه استعاد أبا بكر قسنطينة ودخلها في شهر رمضان 922هـ\ 1517م ولكن ليس هناك أية إشارة إلى الطريقة التي انتهى بها حكم أبا بكر لهذه المدينة[1].

وفي رواية اخضع بربروس مغاربة القل عام 1520م وبعد سنة اخضع قسنطينة التي كان ملك تونس يدافع عنها لسنوات طويلة لأنها كانت تابعة له[2]،واستنادا إلى هذه الرواية في قسنطينة دانت لخير الدين بالاستلام بين سنتي 1520م و 1521م إلا أن خضوعها لخير الدين لم يدم طويلا وذلك ما انتهى اليه المؤرخ الفرنسي بربروجر بعد المقارنة التي أجراها بين روايتي هايدو ومارمول مع وثيقة قاضي قسنطيني في 935هـ\1528م توصل إلى إن حامية قسنطينة خربت وهجرها ملاكها سنة 1528م تبعد سقوط القوة العثمانية ما يعني أن خضوع 1520م الذي يتحدث عنه هايدو لم يكن إلا مؤقتا لتتلوه فتن دامت الى غاية حكم القايد أبو

[1]- يوسف بنو جيت المرجع السابق ص 130.

[2]-Haedo, histoir des rois d alger,op,cit, p45.

الحســـان علي فراح الذي عينه ســـلطان تونس محمد أبو عبد الله ابنه (أبا بكر) حاكما على قسنطينة وبعد وفاة ابن فراح استعاد العثمانيون المدينة[1].

ومن النصــوص التي تبين الاضــطراب الذي وقع فيه العنتري قوله " كان دخول الترك في قســنطينة عام ألف وخمســين 1050هـ\1640م بعد ان مضــت من ولاية يوســف باشــا عامين ونصف[2] ولاشك في ان سبب هذا الاضطراب هو اعتماد المؤلف على الرواية الشغوبة وذلك ماكتبه هو بنفسه في قوله حكى عن الناس المتقدمين الراسخين في الأعمار المسنين أن الترك لما تملكوا بالجزائر[3].

والشـخصـيتين اللتين تعنيهما هما عبد الكريم الفكون الجد وسـميه وحفيده عبد الكريم إلا أن العنتري يدمجهما في شــخص واحد بنعنه "بســيدي الشــيخ بن الفكون "أما الحادثتين فهما الفتح العثماني بقسنطينة الذي كان لعبد الكريم الفكون الجد دور بارز فيه والحادثة الثانية هي ثورة الدواودة المعروفة بثورة ابن الصـخري سـنة 1047هـ\1637م والتي لعب فيها عبد الكريم الفكون الحفيد دور بارز.

ب-قيام الشيخ عبد الكريم الفكون الجد بمهمات سياسية

رغم ان الشيخ عبد الكريم الفكون الجد كان يجمع بين العلم والتصوف إلا انه تعامل مع العثمانيين[4]، وتدخل في حل الفتنة التي حدثت بقســنطينة ســنة 975هـ\1567م وان ســبقت تعيين اول باي على هذه المدينة فقد قام أهل قســـنطينة على واليها إذ ذاك ووجهوا وفدا إلى الباشــا محمد بن صــالح رايس974-976 بمدينة الجزائر ويبدو أن الشــيخ عبد الكريم فكون

[1]-A berbugger, epoque de l etalbissement des turcs acanstantine, in r a n 1, annee, 1856,pp 401-402.

[2]- محمد الصالح بن العنتري، فريدة منسية، في حال دخول الترك بلد قسنطينة، ص 43.

[3]- العنتري، مرجع نفسه، ص 93.

[4]- ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 520.

الجد كان رأس هذا الوفد[1] الذي كان يرمي إلى طمأنة الباشا وتقديم بعض المطالب إليه ولكن بعد مغادرة الوفد لقسنطينة خلع أهلها بيعة العثمانية وإما الوفد اجتمع بالباشا في مدينة الجزائر وبعد أن قضـــوا مآربهم وما بعثوا من أجله وفرح بهم الأمير فرحا كبيرا وأحلهم دار الكرامة سمعوا بخلع أهل قسنطينة البيعة ففرو إلى زواوة خوفا على أنفسهم إلا أن السلطات قبضت عليهم وسجنتهم برهة ولما تبين للباشا عدم صلتهم بما حدث أطلق سراحهم[2]، وأعادهم إلى قسنطينة مكرمين وتوجه الباشا بنفسه إلى قسنطينة وبعد تمكنه من إعادة الاستقرار بها عين رمضان نشولاق بابا علي هو أول باي يعين على قسنطينة[3].

المطلب الثاني: الدور السياسي للشيخ محمد بن عبد الكريم الفكون في اواخر العهد العثماني

برز الشيخ محمد بن عبد الكريم الفكون في العديد من الأحداث التي عرفتها المدينة في أواخر العهد العثماني وحتى الاحتلال الفرنسي سنة 1837م.

أ-موقف بيت الفكون من ثورة بن الأحرش الدرقاوي ببايلك الشرق

زعيم الثورة الدرقاوية التي اندلعت بالشـــرق الجزائري هو الحاج محمد بن عبد الله ابن الاحرش الذي اشتهر لدى العامة بالبودالي وعرفت عند الكتاب الرسميين بالشريف المغربي[4] وعرفه الزياني بانه فتى مغربي مالكي مذهب درقاوي طريقة درعي نسبيا[5].

---

[1]- صحبة بعض أهل المدينة ومنهما الشيخ أبو محمد عبد الطيف المسبح.

[2]- عبد الكريم الفكون منشور الهداية، ص 48، أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون، ص 16.

[3]- يحي بوعزيز، أن الباشا صحب الفكون ورفيقه معه في حملته على قسنطينة التي فتحت أبوابها دون قتال، ينظر بوعزيز في مقدمة تحقيقه لكتاب فريدة منسية، ص 31.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 263، 265.

[5]- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران انيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق و تع المهدي بوعبد اللي، الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع، 1978، ص 207.

استقر ابن الأحرش[1]بضواحي جيجل واستطاع أن يكسب تأييد عدد من قبائل المنطقة وكانت شعبيته في تزايد مستمر ومما زاد في إقبال الناس عليه إعلانه الجهاد ضد النصارى ولما كثر أتباعه أعلن الثورة سنة 1803م فانسحبت عامية مدينة جيجل وتمكن من إخضاع مدينة القل ولما اخضع هذه المناطق اتجد الى عاصمة البايلك مدينة قسنطينة مستغلا فرصة غياب الباي عصمان باشا 1803 1804 م الذي خرج في حملة لجمع الضرائب بالبايلك[2]، حاصر ابن الأحرش مدينة قسنطينة بعدد كبير من رجال القبائل لمساندة له واستقروا بضواحي قسنطينة في شهر ربيع الثاني من عام 1219\1804م وهجموا على المدينة حتى وصلوا إلى أبواب البلاد فانضربت نار الحرب وكان ابن الأحرش قد أرسل إلى المدينة يطلب تسليمها[3].

وهكذا فإن قسنطينة خضعت لخير الدين الأول مرة بين سنتين 1520م 1521م ثم تملصت من هذه السيطرة سنة 935هـ\1528م واحتمت بسلطان تونس الذي عين علي بن فراح حاكما عليها ومنذ ذلك الحين لم يظهر لأي اثر لأبي بكر[4].

ويذهب ابو القاسم سعد الله الى ان بداية الوجود العثماني بقسنطينة كان بعد تغلب السبان على خير الدين بربروس في تونس سنة 935هـ\1528م بحيث قام هذا الأخير بتعيين القائد حسن اغا على قسنطينة وذلك لإيجاد نقطة ارتكاز عثمانية بين الجزائر وتونس ولكن

[1]– تشير بعض الروايات الفرنسية إلى تشجيع الانجليز لابن الأحرش على الثورات ومساعدته بالمال والسلاح من اجل القضاء على المصالح الفرنسية في الجزائر.

[2]– Ercier histoire de Constantine, p 309, 3.

[2]– العنتري فريدة منسية، مرجع سابق، ص 70.

[3]– ابو القاسم سعد، الله شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ص ص 13،15.

[4]– يوسف بو جنيت، مرجع سابق، ص 135.

الحكم العثماني في قسنطينة لم يبقى حكما مباشر وربما كان أهل البلد هم الذين يختارون من بينهم قائدا ترضى عنه السلطة في الجزائر وكانت هذه السلطة تكتفي في الولاء بوجود قاض يدير الحكام باسمها وبوجود حامية صغيرة من الجند والدعاء للسلطان العثماني في الحطبة وأقدم وثيقة تتعلق بوظيفة القاضي تعود الى سنة 948هـ\1541م ومن خلال هذه الوثيقة تبين تبعية قسنطينة للسلطة العثمانية في الجزائر كان خلال هذا التاريخ.

وهذا فيما يتعلق بالوجود العثماني بقسنطينة اما فيما يخص دور عبد الكريم الفكون الجد في ذلك وهو الذي يهمنا فإننا نعتمد على الراوية التي أوردها محمد الصالح بن العنتري للمتوفي في الرابع الأخير من القرن 19م في كتابة فريدة منسية في حال دخول الترك قسنطينة واستلائهم على أوطانها وهو من المصادر المحلية المهمة في تاريخ قسنطينة إلا أن المؤلف اختلط عليه الأمر والقراءة لتلك الروايات تجعلنا ندرك بان العنتري جمع بين شخصيتين وحادثتين في شخص واحد وفي حادثة واحدة[1].

ب-تدخل محمد الفكون في حسم الفتنة الواقعة اثر مقتل الباي علي باي بن يوسف

ينصب العنتري إلى أن سبب اغتيال الجند للباي علي باي بن يوسف 1807-1808م هو امتثاله الأمر الباشا بالتوجيه إلى تونس ذلك أن العساكر دخلهم الوجل ومازجتهم الحيلة والملل فاتفقوا على قتله وتقديم بايا أخر من كبرائهم وفعل قتلوا الباي علي باي بن يوسف في سنة 1808م\1223هـ ونصبوا التركي احمد شاوش القبائلي بايا جديدا فاستولى على الخزائن وإفراط في إنفاق الأموال وتوزيعها مدة ولايته وهي خمسة عشرا يوما[2].

ان تصرفات الباي الجديد لم ترق الأهل قسنطينة فبعثوا كتابا إلى الباشا يطلعوه فيه على ما يحدث في مدينتهم فرد عليهم بجواب مما ورد فيه بعد التحية جوابنا هذا يتصل بيد

[1]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام عبد الكريم فكون داعية السلفية، المرجع السابق، ص ص13، 15.

[2]- العنتري فريدة منيسة، المرجع السابق ص ص 76- 77.

أحبائنا وأولادنا أولهم سـيدي الشـيخ الفكون ثم العلماء ثم العلماء ثم كبار الديوان ثم ناس البلاد... وأكد في هذا الجواب على أن العسـاكر حيث ظهر فسـادهم وانعدمت نتيجتهم فلا خير فيهم وقد أهدرت دمهم فبا دورهم واقتلوهم واقطعوا أثرهم[1].

المطلب الثالث: الدور السياسي للشيح محمد العنابي الحنفي

كان بيت ابن العنابي من البيوتات المحطة بمدينة الجزائر خلال القرن 18 م ونظرا لصلة أبناءه بأصحاب القرار فقد ولوهم الوظائف الدينية العليا كالقضاء والإفتاء الحنفي وبهذا كان له تأثير أيضا في السياسة وبحكم ذلك استنجد به المظلومون من ذلك لجوء الشيخ احمد بن ساسي البوني إلى الشيخ مصطفى بن العنابي بعد تعرضه لازمة سنة 1106هـ\1694م نتيجة وشابة بعض الخصوم به وبصديقه المفتي إلى الباشا وقد صدقهم الباشا فعزل المفتي وأسـاء لأحمد البوني[2]،وكما هو معلوم فان الاسـتنجاد لا يكون إلا بذوي الجاه والنفوذ، وقد ظلت مكانة بيت العنابي في تصاعد مستمر وولي عدد من علمائها ووظائف القضاء والفتي ويعد الشـيخ محمد بن العنابي ابرز علماء هذا البيت وقد تمتع بجاه عريض وبمكانة مهمة لدى السلطة ولاشك في ان مكانته تلك محسوبة على بيته إلى جانب مؤهلاته الشخصية اذ وصـفه معاصـره عبد الحميد بيك بانه كان عالما في باقي المنقول والمعقول والسـياسـات العمومية والخصوصية الخارجية والداخلية[3].

[1]– العنتري، مرجع نفسه، ص 77.

[2]– عبد الكريم الفكون، محدد السنان في نحور إخوان الدخان، ...المرجع السابق، ص 12, وأيضا: محمد نوازل الفكون، ...المرجع السابق، ص ص 580–581.

[3]– عبد الحميد بيك، أعيان المشارقة والمغاربة، ص 190.

المبحث الثالث: دور الزوايا العلمية في المهام السياسية

المطلب الأول: الدور السياسي لأسرة الورثيلاني في بلاد زواوة

كانت قبضة السلطة قوية في المدن أما في بعض المناطق الريفية فالأمر يختلف تماما بحيث كانت سلطة الدولة شبه غائبة في بعض المناطق ومنها بلاد زواوة وذلك ما ذكره الورثيلاني وطننا طيب فيه العلم... غير أن خال من السلطان وأحكامه فالوطن سائب عمره الله بالأحكام الشرعية وأزال منه الفتنة وبدل ذلك بالعافية الدائمة ... فنسال الله أن يعمره على يد السلطان عدل...[1]كثرت الفتن بتلك المنطقة لغياب سلطة الدولة مما حتم على العلماء والمرابطين وشيوخ الزوايا سيما أبناء العائلات المشهورة وذوي المكانة الروحية المرموقة للمبادرة لدرء الفتن بدل السلطة وهذا ما يدعو إليه الورتيلاني صراحة يقول لدرء الفتن بدل السلطة وهذا ما يدعو إليه الورتيلاني صراحة يقول "فانفصلنا من مقامنا بنية الزيارة وقضاء الحوايج لبعض المسلمين من إصلاح ذات البين، إذ القتال بين المسلمين في وطننا كثير والفتنة بينهم اقل إن ترتفع والهرج بينهم قوي...

وحكم السلطان غيرنا قد فيهم الأهمة الصالحين وأهل الخير، فيجب على من يقتل منه أن يذهب إليهم ويصلح حالهم ليرتفع مافيهم من المعصية..."[2].

أ-دور الشيخ محمد صالح في الإصلاحيين القبائل في بلاد زواوة

كان للشيخ محمد صالح (القرن 11هـ/ 17م) صيت عال في الأرض وكان الناس يعتقدون فيه البركة ونظرا لمكانته "أتى لزيارته فرحات باي وعادة البايات يزارون ولا يزورون

[1]-أبو قاسم سعد الله، تجارب في الادب و الرحلة،ص 60، 62.

[2]-أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 257.

وان اعتقدوا احد بعثوا إليه ليزوروه في محلهم خوف الازدراء والنقص في حقهم" وإما سـبب زيارة الباي فهي تكلفه بالتدخل للإصلاح "بين القبائل الذين بينهم فتنة"[1].

ب- دور الشيخ محمد بن سعد البيدري التلمساني في الوساطة لدى قبائل ولهاصة

تولى الشـيخ محمد بن سـعد القضـاء بتلمسـان للعثمانيين وتزامن ذلك مع ولاية الباي حسن أخر بايات وهران وتورط في مجريات الأحداث السياسية في المنطقة ففي حريف عام 1828م رفضت قبائل ولهاصة في شمال تلمسان رفض الضريبة عليهم للسلطة فانق ذاليهم الباي حسن محله لاستخلاصها منهم بالقوة إلا أن المجلة العثمانية تعرضت لكمين فأبيدت أخرها فخرج القاضـي محمد بن سـعد لتهدئة الأوضـاع ولا شـك في ان ذلك كان بإيعاز من السلطة التي كلفته بهذه المهمة لمكانته في تلك المنطقة فهو ينتمي لبيت البيدري من البيوتات العلمية البارزة في تلمسـان غير انه اتهم بالتعاطف مع السـكان فخشـى على نفسـه وعجل بالفرار إلى المغرب حيث استقبله السلطان عبد الرحمان بن هشان وهو ما يؤكد صلة القوية قبل هذا التاريخ[2].

المطلب الثاني: الدور السياسي لبيت أولاد سيدي ناجي بالحنفة

بيت سـيدي ناجي هم مؤسـسـو بلدة الحنقة[3]،وهم مسـيريها في مختلف المجالات ومن بينهم الشـيخ محمد بن محمد الطيب الذي كان يهتم بالفلاحة والتعمير حيث قام بزراعة

[1]- الورثيلاني الحسين بن محمد السعيد، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار أو الرحلة الورتيلانية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2008، ص89.

[2]- عبد الحميد بن نعمية واخزون، موسوعة أعلام الجزائر،ص ص375- 376.

[3]-الخنقة سيدي ناجي مدينة تقع شرقي بسكرة بحوالي 100كلم.

الكثير من النخيل والأشجار وغيرها[1] وهذا يعني أنهم قاموا بدور سياسي مهم من هذه الناحية ورغم صغر الحنقة وقلة سكانها وحداثة نشأتها إلى أنها كانت محط أنظار الولاة وأصحاب الحكم آنذاك في بايات كل من تونس وقسنطينة والجزائر وذلك لمكانة أهلها ولقربها من الحدود التونسية الجنوبية حيث لا تبتعد إلا بمايزيد قليلا عن مئة كيلو متر فيها يحاذي والجريد توزر ونقطة لقد زارا الحنقة خلال القرن 12هـ /18م عدد من البايات من تونس والجزائر اما عابرين او لاجئين إذ قدم إليها فرحات باي قسنطينة سنة 1074هـ/ 1663م وقدم إليها رجب باي عام 1082هـ/1671م وبنى فيها قصر المعروف ببرج الحميل كما أقام فيها احمد القلي باي قسنطينة وكذلك الحاج احمد باي كانت ملجأ أمنا لبايات تونس عندما تلم بهم الملمات فقد قام اليها محمد باي تونس هاربا عام 1090هـ/1679م واقام فيها مايقرب من الشهر ولقى بها الرعاية الحسنة وكرم الضيافة كما قدم اليها خير الدين باي سنة 1092هـ/1681م وقدم اليها ابن شكر من تونس سنة 1104هـ/1692م بعد ان نازعه محمد باي وهزمه في ناحية القيروان فسكن بها سنين عدة وفي سنة 1108هـ/1696م قدمت اليها أسرة فرحات بن حسن من تونس بعد ان قتله رمضان باي وشرد أسرته وقد جاءوا الى الحنقة فارين بنسائهم وابنائهم وقدم اليها سنة 1121هـ/1706م علي بن محمود باي معزولا فآووه وبقي بينهم نحو شهر وفي سنة 1150هـ/1737م قدم إليها الباي علي هاربا من القيروان[2] وبناء على إحدى الروايات الشفوية فان علي باي تونس أقام في الحنقة حوالي ثلاث سنوات[3].

وقد قام محمد بن محمد الطيبب بزيارات متعددة للبايات في كل من الجزائر وقسنطينة وتونس وغيرها منها من كان للمجاملة والتهنئة ومنها من كان للسعي في صلح اوغيره وقد

[1]–محمد موهوب بن احمد، في مقدمة تحقيقها لكتاب مسائل في الأحكام الشرعية محمد بن محمد الطيب الحنفي، 2002، ص 1.

[2]–محمد موهوب بن احمد، المرجع السابق، ص1.

[3]–أبو القاسم سعد الله، زيارة الحنقة سيدي ناجي، ص 119.

لاقى عند الجميع حسن الوفادة والترحاب باستثناء مرة واحدة تسبب فيها الواشون بسجنه لمدة سنتين[1].

وذلك بأنه قام بزيارة عادية إلى إبراهيم الشـــريف أمير تونس ســـنة 1114هـ/1702م فأكرمه أول الأمير وعظم جاهه لكن الواشيين ذكروه بعض خواص رمضـان باي المقتول تركوا عنده نحو أربعة ألاف سلطاني وديعة فطلبها منه لأنها حسب زعمه مأخوذة من مال الخزينة فأجاب شيخ بان أصحابها استعادوا منه إلا أن الباي لم يصدقه وسجنه ولم يطلق سراحه إلا بعد أن تدخل رؤساء القبائل الموالية لإبراهيم الشريف نفسه وبعض أقاربه وحاشية وجمعوا له المبلغ المطلوب من مالهم الخاص ودفعوه إليه إحساس منهم بصدق الشيخ وتقديرا واحتراما له ولما حج الشـــيخ محمد بن محمد الطيب ســـنة 1126هـ/1714م مر في ذهابه إلى الباي حسين بتونس الذي قدم له مساعدات كبيرة لإعانته على سفره وقد سبق أن ذكرنا دور محمد بن محمد الطيب الحنفي كوسيط بين بايات تونس[2].

[1]– محمد موهوب بن احمد، المرجع نفسه.

[2]–عبد المنعم القاسمي، اعلام التصوف في الجزائر، ص 359.

الفصل الثالث:

الدور الاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول:الأدوار الاجتماعية للزوايا

كان للزوايا شـــان عظيم وكان لها وجود اجتماعي فقد كانت عقل المنطقة ومنبع العدل ومكان أقســـام الثروات والحرم والمســـتشـــفى والمحكمة والمطعم والنزل ومن ذلك تنشـــيطها للعلاقات الاجتماعية.

المطلب الأول: الصدقات النقدية

لعبت الزوايا دورا في توزيع الصـــــدقة على الفقراء مما جعلها تخفف من حدة الفقر بالمدينة وتســـجل أن هذه الصـــدقات تنوعت بين إعطاء النقود مباشـــرة وبين الإطعام ســـواء أسبوعيا أو في بعض المناسبات كالأعياد وغيرها ولعبت الأوقاف دورا كبيرا في تمويل الزوايا من اجل هذه الأعمال الخيرية على هذا الأساس نجد العديد من هذه الزوايا خصـصـت نسبة معتبرة من مداخليها من اجل القيام بهذه الصـــــدقات وكانت زاوية عبد الرحمان الثعالبي من بين المؤسـسـات التي كانت تقوم بالصـدقة على الفقراء فقد سـجلنا من خلال المصـادر أنها كانت تقوم بصدقات أسبوعية كل خميس حيث كان يعطي كل فقير في حدود ثلاث فرنكات[1]، وقد انتشرت بين فقراء المدينة طلب الصدقة بجاه سيدي عبد القادر والمقصود هو عبد القادر الجيلاني دفين بغداد احد أشهر أولياء بين المسلمين فقد كرس حياته للفقراء والمحتاجين وبعد وفاته نجد أن الفقراء يســـتذكرونه لاســـتعطاف الناس وذلك بقول صـــدقة تجاه ســـيدي عبد القادر[2].

[1]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

[2]-Rinn l ;arabout et khoun etude sur l lsla, en algerie adolphe jourdan,libraire la cademie, 1884, p 176.

المطلب الثاني: الإطعام والإيواء

2-1-الإطعام:

كان الإطعام من بين أهم الأنشطة التي تقوم بها زوايا مدينة الجزائر ففي شكوى لأحمد بن محمد وكيل زاوية عبد الرحمان الثعالبي إلى الحاكم الفرنسي بعد استيلاء مصلحة الدومين على معظم أوقافه قام بتوضـــيح وظيفة الأحباس الخاصـــة بهذه الزاوية منها إطعام الفقراء أسـبوعيا كل ليلة جمعة وقد جاء هذه الرسـالة على هذا النحو"...فالتعلم أولا أن سـيدي عبد الرحمان الثعالبي له أحباس من قديم الزمان وعلة تلك الأحباس تصـــرف في إطعام للفقراء والمساكين في كل ليلة جمعة وفي المواسم..."[1].

ومن المفارقات فإننا تحصـــلنا من خلال وثيقة أرشـــيفية على معلومات تخص الأواني المحبسـة على ضـريح عبد الرحمان الثعالبي والتي كانت تسـتعمل في طبخ وظهور الطعام الذي يقدم لزوار الضريح النحو ...هذا جملة النحاس التي اتصل بيدي بمحضر الشيخ محمد الحجار وبمحضـر السيد محمد الشريف ابن الوكيل وبمحضـر السيد محمد ابن الحاج قاسم الدباغ لا غير والخلاص على الله وكانت هذه الأواني مصـــنوعة من النحاس كما ورد في الوثيقة ومن بين الأواني نجد ثلاث قدور من صـنع محلي ثلاث قدور من النوع الكبير صـنع محلي أيضـا كسـكاسـين من النوع الكبير مصـنوعان من النحاس طنجرة متوسـطة الحجم مصنوعة من النحاس وغيرها[2].

[1]- ابن سديرة ابي القاسم، كتاب الرسائل في جميع المسائل طبع في مطبعة السيد جردان بمحروسة الجزائر،1892، ص 283.

[2]- بيت المال والبايلك، سجل رقم16.

والملاحظ أن الإطعام جاء كشرط في العديد من عقود الحبس فقد اشترط المحبوسين تخصيص جزء من مردود الحبس من اجل إطعام الفقراء والمساكين فالحاج محمد الخياط قام بتحبيس ملكة من دار وإسطبل يقع حومة سيدي هلال عام1102هـ/1690م على ضريح عبد الرحمان الثعالبي والجامع الأعظم ومما اشترط في عقد التعيين أن يصرف جزء من محصول الحبس في إطعام الطعام كما هي العادة.

ونسجل أن ضريح عبد الرحمان الثعالبي كان يقوم بالإطعام الفقراء كل ليلة جمعة على مدار السنة حيث يتم شراء في حدود أربع كباش 10 صواع قمح 8 أرطال سمن فلتين زيت 8 أحمال حطب وكان الإطعام يكلف أموال معتبرة من مدا خيل الوقف قد تصل نسبتها إلى حوالي 50 بالمئة من السنة[1].

2-2- الإيواء:

إن الكلام عن الإيواء بمدينة الجزائر يقودنا إلى الحديث عن مشكل العقار الخاص بالسكن فمن المعروف أن الكثافة السكانية بالمدينة كانت عالية خلال الفترة القيد الدراسة ويفسر ذلك حسب الباحثين يصغر مساحة المدينة المحاطة بالأسوار والتي تقدر بحوالي 46 هكتار[2]، ومن هنا فان الوعاء العقاري للمدينة تمثل في حوالي 5000 متر وهو يعتبر وعاء صغير مما افرز أزمة سكن حقيقية وحالة اكتظاظ شديدة وسط الساكنة[3].

ومما زاد الطين بلة هو توافد الجماعات من عدة مناطق بالجزائر باعتبار أن المدينة أصبحت منطقة استقطاب للجماعات صف إلى ذلك تواجد عدد كبير من الأسرى والعبيد مما أدى إلى أن يصبح العقار محدودا حتى انه شاع مصطلح الدويرة الذي هو تصغير للفظة

[1]- ياسين بوديعة، زاوية الشرقية 1709، 1848م،نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر ابان العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، ص183.

[2]-أندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

[3]- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص224.

الداركون انه أصبح اغلب منازل المدينة من هذا الصنف نظرا لضيق المساجد وانحصار البناء داخل أسوار المدينة[1].

لهذا فإننا نجد أن الزوايا وفرت حلا نسبيا لازمة الإيواء بالمدينة خاصة فيما يخص الفقراء والمشردين فقد تم تأسيس العديد منها لأجل هذا الغرض وقد كان من بينها زاوية بوطويل التي كانت تقع خارج باب الوادي التي كانت عبارة عن ملجأ يأتي إليها المتسولون وحفار القبور بالمقبرة الموجودة تأسيس الأوقاف عليها أصبحت توزيع الخبر على اللاجئين إليها[2].

أما زاوية مولاي حسن فقد تم تأسيسها من اجل إيواء الرجال العزاب وهي تقع في حي دار سركاجي القديمة قرب جامع كجاوة وفيها يخص زاوية شيخ البلاد او شيخ البلد فلا يسكنها إلا الطلبة كما أن زاوية القاضي المالكي التي أسسها مصطفى بن مصطفى أغا الصبايحية مخصصة لسكن إتباع المذهب المالكي[3].

وقد ضمت زاوية القشاش مجموعة من الغرف وكان بعض الناس يسمونها وكالة[4]،حيث كان يبيتوا فيها الطلبة الفقراء والغرباء وكانوا يحصلون فيها على الطعام ومن بين الذين لجا واليها وباتوا فيها المؤرخ أبو راس الناصري[5] وكان لزاوية القشاش مدرس واحد على الأقل يدرس الفقه والتوحيد وعشرة قراء يؤدون منصة عليه الوقفية من القراءات.

[1]– طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرة بمجتمع مدينة الجزائر الفترة العثمانية 1714، 1830م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2014، ص 41.

[2]-Rinn l, op cit p & ç, voir aussi.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المرجع السابق، ص 270.

[4]– وكالة هي عبارة عن مبنى عمومي وله أوقاف.

[5]– من مؤلفي القرن الثامن عشر له أكثر من خمسين مؤلف ومن أشهرها عجائب الأسفار فتح الآلهة.

واشـتملت زاوية احمد الشـريف على بيتين احدهما يحوي ضـريح ابن هذا الولي والبيت الثاني عبارة عن مقر لوكيل الضريح بالإضـافة إلى ثلاث غرف للسكن[1]، وتوفرت بزاوية أبي التقي أو سـيدي بتقة مرافق متعددة من بينها بيوت لمبيت الفقراء بباب عزون كما توضـح في زاويته رفات الجنود الانكشـــاريين المخنوقين بأمر من الحاكم الداي، وقد لعبت الأوقاف دورا ايجابيا في توفير المأوى للفقراء والمشـردين إذ نجد أن هذه العقود تضـمنت شـروط من اجل إيواء الفقراء والمشـردين على غرار شـرط الإطعام وقد رأينا سـابقا محمد خوجة مؤسـس زاوية كجاوة قد جعل جزءا من الوقفية التي خصـصـها لتأسـيس الزاوية من اجل بناء خمس بيوت السـكن الطلبة وقد جاء هذا في العقد على هذا النحو"...وكان ذلك كذلك اشـهد ألان السـيد محمد خوجة دفتر دار المالك المذكور شـهيدين على نفسـه الكريمة انه حبس ووقف و أبدى الله تعالى بينه بنية على أسـس من التقوى مبنية جميع سـاحة الفندق العلوي المذكورين على أن يبني هنالك مدرسة مشتملة على خمس بيوت يسكنها الطلبة للقراءة وأشغال العلم..."[2].

المطلب الثالث: الاحتفال بالمناسبات الدينية

لقد كانت الأعياد الدينية من أهم المناسـبات التي تقوم فيها الزاوية بأنشـطتها المختلفة كونها تضـفر عل المدينة جوا دينيا وروحيا تجعل من هذه المؤسـسـات تسـتغل الفرصـة في زيادة أعمال الخير خاصة.

ما يتعلق بالصدقة الإطعام وغيرهما وقد كان مولد النبوي الشريف من أهم المناسبات إذ يتمم تخصـيص أموال معتبرة من اجل الاحتفال به بدءا من أعمال صـيانة الزوايا خاصـة ما يعرف بالتبيض أي طلائها بالجير وكذا التنظيف وإعادة الفرش وغيرها ويصـــور لنا ابن

[1]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص 120.

[2]-Aumerat –la propriete urbaine a alger - in revue africaine, tome 41, 42, année 1897- 1898, p 197.

عماري الجزائري احد المعاصرين طريقة استقبال أهل مدينة الجزائر لمولد النبوي الشريف إذ يقول "... هذا وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر حرسها الله من الفتن وحكمها من الدواوير انه إذ دخل ربيع الأول انبرى من آدابها وشعر بها إليه الإشارة وعليه المعول إلى نظم قصائد المدائح والموشحات النبوية ويلحننها عن طريق الموسيقى بالألحان الموجبة ويقرؤونها بالأصوات المطربة ويصدعون بها في المحافل العظيمة والمجامع المحفوفة بالفضلاء والنظمية من المساجد والمكاتب المزارات وهم في أكمل زينة وأجمل زي[1]، وكانت تخص أموال معتبرة للاحتفال بهذه المناسبة كما ذكرنا آنفا إلى عادة ما كانت تدوم سبعة أيام بلياليها حيث يطهى الكسكس ويقدم مع اللحم وكانت زاوية عبد الرحمان الثعالبي من أهم المؤسسات المحتفلة بهذه المناسبة فقد كانت تخصص خمسة ثيرانا منها ثور للزاوية والفقراء وثور لليوم الأول وثور لليوم الثالث وثور لليوم السابع بالإضافة إلى ذلك هناك لوازم يجب توفيرها تتطلب مصاريف أخرى مثل القمح والزيت والحطب والقهوة والسكر لإعداد مشروب القهوة[2] أما زاوية محمد الشريف فقد كانت تحتفل بالطريقة نفسها فقد كانوا يخصصون ثورين و18 حملا من القمح و6 فل زيت و30 رطل من السمن بالإضافة إلى أل خضر والظهر والطعام وجب إحضار 10 احتمال حطب[3]، ولم تجد زاوية الشرفة عن القاعدة فقد كانت هي أيضا تخصص أموالا من اجل الاحتفال بهذه المناسبة حيث يتم طهي الكسكس باللحم يتم في المؤسسات الأخرى[4]، وفي هذا الشأن يظهر سجلات البايلك مقدار ما كانت تصرفه زاوية

[1]– ابن عمار الجزائري، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب مخطوط تحت رقم2757، المكتبة الوطنية الحامة، الجزائر، ص 20.

[2]– ياسين بوديعة أوقاف الأضرحة والزوايا، المرجع السابق، ص 184.

[3]– Devulx a, les edifice religieux de l ancien, alger – in revue africaine to ;e, annee1898, p239.

[4]–ياسين بوديعة، المرجع السابق، ص 178.

الشـــرفة من أموال كل عام من اجل الاحتفال بالمولد النبوي الشـــريف[1]، ففي عام 1196هـ/1783م بلغ مصاريف الزاوية على مختلف أنشطتها ما يمثل نسبة 61,71% من حمل المصـــاريف وفي العام الموالي أي 1197هـ/1784م ارتفع المبلغ المخصـــص لهذه المناسبة إلى ما يقدر ب 84.54%.

والمفارقة فان عقود تأسيس بعض الزوايا تضمن بنودا من اجل إحياء هذه المناسبات الدينية هذه المناسبة بالنسبة للزوايا فهي عقد تأسيس زاوية كجاوة شرطا طريف وهو شراء الزلابية من اجل صلاة التراويح في رمضان وهذا الأصل المسجد الموجود بالزاوية وقد جاء شرط شراء الزلابية على هذا النحو وان يشتري في كل شهر ربع قلة من الزيت للمسجد المذكور في كل شـــهر رمضـــان لأهل المســـجد تصـــف قنطار الزلابية كما هي العادة في غيرها...[2].

المبحث الثاني:دور الزوايا الثقافي والديني

المطلب الأول:التعليم بالزوايا

تعتبر الزاوية بناية ذات طابع ديني وثقافي[3] حيث قامت بيت العلم في صـــفوف الناس لأنها كانت خارج المدن مسجدا جامعا يؤمه الناس للصلاة ولطلب العلم فزاحمت بذلك المدن

[1]– المرجع نفسه، ص 181.

[1]–المرجع نفسه،ص181.

[3]– الطاهر بونابي، التصـــوف في الجزائر خلال القرنين 6، 7 هـ و12، 13م، نشـــأة تياراته دوره الاجتماعي والثقافي والفكري و السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،2004، ص 223.

العلمية[1]وكان كثيرا من علماء العواصـــم يلتحقون بمعاهد البوادي[2] أما في المدن فكانت معظم الزوايا معطلة في التعليم بوجود الكتاتيب والمساجد والمدارس المتخصصة لكن قامت بدور لا يقل أهمية كاســتقبال الدارســين في المســاجد المجاورة و في الريف بداية القرن 10هـ /16م تحولت الزوايا إلى معاهد للتعليم حيث ســاهمت المباني التي كانت جاهزة في ازدهار حركت التعليم فيه وسرعة انتشاره مما جذب طلاب المدن للدراسة بها مثل ذلك انتقال سكان بجاية بضــواحيها أو للجبال بعد الاحتلال وكان طلبت العلم من هؤلاء يطلبونه[3] وذلك كانت الزاوية بالريف قد قامت بدور أكثر ايجابية منه في المدينة[4] والناظر في برنامج التدريس في الزوايا يجدها شـــاهدة على الحفاظ على مرجعية الأمة الفقهية المتمثلة في المذهب المالكي ذلك دخلت كتبه ومتونه إلى المنطقة بها كل العناية[5].

فالزاوية المقرانية كانت تعتمد في تدريبها على المذهب المالكي بالمواريث ومن الكتب التي أوردها لنا الشيخ آيت علجت في كتابه "رحلة قرن" التي درسها لطلبته في الزاوية نذكر منها لباب الفرائض للشطي وشرح متن الدرة البيضاء للأخضري وشرح مواريث متن سيدي خليل[6] وفي هذا الصدد يقول عبد الله ابن الصباح بجاية مدينة عظيمة دار علم وقوة في الدين

[1]– صباح بعارسية، المرجع السابق، ص 136.

[2]– ناصــر الدين ســعيدوني، الشــيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤســســة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص 137.

[3]– صباح بعارسية، مرجع نفسه، ص ص136– 137.

[4]–بكاي رشــيد، تأثير الطرق الصــوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، ع 8، جامعة عمار ثلجي الاغواط،2011، ص 235.

[5]–جمال كركار، حاضرة بجاية في الحفاظ على المرجعية الأدبية في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 16،ع 27، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، ص143.

[6]– محمد شافع بوعنابي، حاضر بمقبرة البيجائية ومعهدها العدلي الدور الجهادي والتعليمي واديني من خلال مذكرات الشيخ العلامة الطاهر ايت علجت المقراني، مجلة السراج، ع 5، الجزائر، 2019، ص ص 17– 18.

والدنيا العلماء والقراء بها كثيرون هم أهم النحو والعربية وأهل التوحيد[1] فشـــيوخ هذه الزاوية قد حافظوا كثيرا على تطبيق الأحكام الشـــرعية كما إن الزاوية قد اعتبرت بمثابة مخازن ودواوين الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم[2].

واعتبرت الزاوية تربية روحية ووجدانية بالنســـبة للمتعلم والأمي الرجل والمرأة البالغ والقاصـر الشـيخ والمريد كما تربية الزاوية هي في الأسـاس انقياد واعتقاد خضـوع ونية ومنها كانت اكبر الوظائف التي اطلعت بها الزاوي هي وظيفة التعليم والتربية حيث لعبت دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوى تلك الحركة العليمة و الإشعاعية التي شهدتها المنطقة[3].

المطلب الثاني: تحقيق الاندماج وكسر الحواجز القبلة

عملت الزاوية على إدماج الأفراد تحت مظلة واحدة وبذلك قضـــت على الفوارق الاجتماعية داخل المجتمع فالزوايا ساهمت في كسر الحواجز القبلية والعروشية حيث عملت على تحقيق التواصل بين فئات المجتمع حيث شجعت المناسبات الدينية والطقوس الوعدة لان لهذه الطقوس أهمية في المحافظة على توازن الحياة بكل مكوناتها وإدماج الأفراد ضـــمن الجماعة باعتبارها قواعد سـلوك التي تحدد كيفية تعامل الإنسـان مع الأشـياء المقدسـة وكذا

[1]– الحاج عبد الله ابن الصباح الاندلسي، تنسيبة الأخبار وتذكرة الأخيار، ت ح جمعة الشيخ، مجلة الدراسات الأندلسية، العددان 45، 46، المطبعة المغاربية للنشر والإشهار، تونس، ديسمبر 2011، ص 65.

[2]– رشـيدة شـدري معمر، المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518، 1830، مجلة المعارف، جامعة البويرة، 2016، ص 98.

[3]– عماري الطيب، الزاوية والطرق الصـوفية بالجزائر تحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسـي إلى السـياسـي، دراسـة انثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 15، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2014، ص 130.

دورها في تأثير الاندماج الاجتماعي للفئات الفقيرة والمهمشة والسعي إلى تحسين ظروف الحياة الاجتماعية[1].

الزاوية كمؤسسة اجتماعية تلعب دور الواصلة بين البدو والحظر الريف والمدينة الجبل والسهل فهي إخوانية تسمو عن الفوارق المهنية واللغوية والعرقية تغير لانتماء الأولى وتوسع الأفق تتجاوز الحدود القبلة وحتى الدولة.

في حالات معينة يقدم المرء انتمائه للزاوية على أي انتماء أخر فمثلا يقول: أنا تيجاني:بل يحمل لك اسما شخصيا قبل أن يقول أنا ريفي أو مغربي[2].

أ- إصلاح ذات البين بين الناس

عندما تعجز السلطات السياسية في الحكم في الأمور وإصلاح ذات البين بين الناس كان المرابطون بما لهم من مكانة يتدخلون ويتوسطون بين المتنازعين فوحدهم كانوا يمثلون شيئا من العلم والحكمة والعدل والرحمة وكثيرا ما قام المرابطون بوعظ الناس وكثير ما قاموا المرابطون يوعظوا الناس وكثيرا ما توسطوا للإصلاح ذات البين في البوادي بحسم الخلاف والخصام وتوطيد الوئام بين أهالي المداشر[3]، فاصل تمقرة وقبائل الأعراش المجاورة الذين كانت علاقتهم وطيدة جدا نجد شيخ الزاوية وأئمة مساجد يلعبون دورا كبيرا في إصلاح ذات البين ورفض النزاعات والفصل فيها [4].

ب-دعم العمل الخيري والنظامي(تكافل اجتماعي)

[1]- احمد زردومي مسعى احمد محمد صالح، الزوايا بين الماضي ومتطلبات المعاصرة قراءة في بعض مظاهر التحديث لدى بعض الطرق الصوفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع2، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2018، ص 261.

[2]- عبد الله العروي، من ديون السياسة، المركز الثقافي العربي، دم دت، ص ص 28-29.

[3]- صباح بعارسية، المرجع السابق، ص 143.

[4]-محمد شافع بوعنابي، حاضرة تمقرة التيجانية ومعهدها، المرجع السابق، ص 27.

تقوم الزوايا بمساعدة الفراء والمرضى والمسافرين فالزوايا أوت الفقرة والعجزة والغرباء وقوة التلائم وأعطت الثقة الفردية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وبصفة عامة كان المرابطون بالنسبة للعامة فاعلي خير حقيقيين ففي أيامي القحط كانت الزوايا دائما مضايفة للضعفاء والمحتاجين[1].

فالزاوية تستقبل الغرباء والفقراء والمساكين وكل من ألجأه الدهر إلى النزول فيها ولزمه الفقر إلى المكث فيها أياما أو شهورا أو عواما فهو ضيف الله يكرمون ويقابلون بالرأفة والشفقة العناية ولهم محل مخصوص يسمى بيت الضيوف يقيهم من الحر وهم يطعمون مما يطعم الطلبة[2].

فنلاحظ تقديس الضيف ووجوب إكرامه لدى أهل المنطقة ذكر "هانوتر" انه في عام المجاعة استقبل 12000 من جرانهم أهل دلس[3]، وفي هذه الصدد يقول حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة: والقبائل عادة يأكلون الأغنام والدواجن ولا يذبحونها إلا عندما يؤووهم الضيافة لان قانون الضيافة مقدس عندهم ويعتبر ذلك اليوم في القبيلة يوم عيد[4].

المطلب الثالث: أسباب انتشار الزوايا في الريف

[1]– صباح بعارسية، المرجع السابق، ص ص 139–140.

[2]– نسيب محمد، زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، ص 141.

[3]– جمال كركار، "حاضرة بجاية ودورها في الحفاظ على المرجعية الادبية في الجزائر"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، مج 16، العدد 17، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 1، الجزائر، ص 143.

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تق تع تح محمد العربي زبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006، ص 24.

احتلت الزاوية في العهد العثماني خاصـــة بالأرياف الصـــدارة بين المراكز الثقافية والتعليم[1]، ويعود هذا الأمر إلى غياب المؤسـسـات الثقافية الأخرى وهو ما سـمح لها بالقيام بوظيفة تعليمية إضـافة إلى وظيفتها الدينية فمثلت الزاوية بالريف المسـجد والمدرسـة في أن واحد[2]، فهي مقر للعبادة والدراسـة كتدريس علوم الدين والفقه ومبادئ القراءة والكتابة إضـافة إلى كونها مأوى لعابري السـبيل[3] كما عملت على دمج فئات المجتمع بغض النظر عن الانتماء العرقي أو حي الإقامة أو المهنة فقد جمعت الزاوية في تعليمها بين التربية الروحية والعسـكرية كونها مبنية على نشـر الدعوة الصـوفية والتحضـير للجهاد[4]، فهي بديل متطور للرباط[5] كما اشـرنا سـابقا ويرجع كذلك انتشـارها بالريف أكثر من المدينة إلى هجرة بعض العلماء من المدن نحو الريف هروبا من تعسـف السـلطة أو بغية في نشـر العلم او رجوع بعض الطلبة إلى مسقط رأسهم بالريف بعد تلقيهم العلم في المدينة وتأسيسهم للزوايا والتفرغ لتعليم الطلبة.

كما كان للطرق الصـوفية دور في انتشـار الزوايا بالريف وهذا نتيجة انتشـار التصـوف وتطور الحركة الصـوفية تطورا مفاجئا أي اسـتغل إتباعها الوضـع السـياسـي السـائد بسـبب ضـعف السلطة المركزية وكثرة الظلم والفساد لتأسيس الزوايا خاصـة بالريف التي سهلت من انتشـار التصـوف والطرق الصـوفية خاصـة منذ القرن 16م أين شـكلت هذه الزوايا مركز للإيواء والتعليم واعتبر الشيخ والقائمين عليها الحاملين للدين والتقوى[6] لتأخذ بهذا شكلا روحيا

[1]– محمد سـي يوسـف، نظام التعليم في بلاد الزواوة بايالة الجزائر خلال العهد العثماني الحياة الفكرية في الولايات العربية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1990م، ج1، ص 193.

[2]- Emerit (m), leat zntllectuel et moral de l'algerie rn 1830, in r t s m p semestre, 1954, p 10.

[3]-Bodin m, tradition indigenes sur; istaglnen b s g ao ,1925, p17.

[4] -Stambouli f zghal, <la vie urbaime dans le ;aghireb precilamial ,in ann afr n 11, 1972, p207.

[5]– عبد المجيد مزيان، المؤسسة الثقافية قبل الاستعمار، مجلة التاريخ، العدد 22، 1986م، ص 18.

[6]- Brqudel f, les espagnols d afrique du nord, 1492 1577, r a t 69, 1928, p 219.

وتربويا وجهاديا[1] وتصـــبح الزوايا بهذا أماكن للتعبد ومدارس للتعليم وحتى فنادق للإيواء خاصة لعابري السبيل[2].

وبالتالي ونتيجة الأسـباب السـابقة كان انتشـار الكتاتيب والمسـاجد والمدارس من أهم الزوايا بالمدن نجد الزاوية القشـاشـية بمدينة الجزائر التي تحولت مع الوقت إلى معهد عالي ونجد كذلك زاوية الفكون بقسـنطينة وزاوية عين الحوت بتلمسـان وزاوية محمد التواتي ببجاية وغيرها[3].

كما إن بعضـــها ورغم مســـاهمتهم في العلم إلا أنها أوت أهله بحيث أوجدت بمدينة الجزائر زاوية واحدة مخصصة للطلبة الفقراء المقيمين بالمدينة وخمسة زوايا مخصصة لإقامة الطلبة الوافدين عليها منها ثلاث زوايا لطلبة الناحية الغربية و زاويتان لطلبة الناحية الشرقية[4].

[1]–عبد الحميد مزيان، مرجع سابق، ص 08.

[2]–شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، اثر سليم المنجي وآخرون، الدار التونسية للنشر تونس، 1976م، ص 26.

[3]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 269.

[4]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 164.

خاتمة

خاتمة:

ارتبط ظهور الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني بظروف ســـياســـية واجتماعية فاسـتغل أهل الزوايا من المرابطين وشـيوخ طرق هذه الأوضـاع وتحركوا من أجل ملء الفراغ السياسي ونتيجة لهذا نجد مؤسسة الزاوية قد لعبت دورا محوريا في هيكلة المجتمع الجزائري.

كما لعبت دورا هاما في تنشـيط حركة التعليم خلال العهد العثماني، فهي مركز تعليمي يسـير وفق مبادئ ومناهج، فسـعت إلى غرس الثقافة الإسـلامية في المجتمع الجزائري وذلك لاختصاصها واهتمامها بالدرجة الأولى على العلوم الدينية.

كما لا ننســى وقوف بيت الفكون إلى جانب العثمانيين منذ الوجود العثماني بقسـنطينة ووقوعها في قبضـة الاحتلال، ومما سـاهم في بروز بيت الفكون هو تصـدي عدد من العلماء للتدريس والفتوى.

فكانت الزوايا تتكفل بالتعليم بشكل كبير وقد سـاهمت في نشـر العلم حتى في المناطق النائية كزاوية خنقة سيدي ناجي التي استقطبت طلبة منطقة الزيبان.

فلا تكتمل الصــورة حول الزوايا بدون التطرق لمكانتها الاجتماعية بحيث اعتمدت على عدة أساليب لتحافظ على تفوقها الاجتماعي.

ملاحق

ملحق رقم (01): زاوية حنصالة[1]

[1]– عبد القادر دحدوح المعالم الأثرية الإسلامية ، المرجع السابق، ص 89

المحق رقم (02): مدخل زاوية سيدي عبد المؤمن [1]

[1]– عبد القادر دحدوح ، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 909.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الدور السياسي والاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

إعداد الطلبة:

1- حريزي مروة رقم التسجيل: 171735087403

2- بن يونس جباح رقم التسجيل: 171735097726

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ الجزائر الحديث التخصص

إشراف: منير عامر **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم التاريخ
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن يونس صباح

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200360301 ~~119920995050~~

الصادرة بتاريخ: 2016-04-25 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 171735 09 77 26

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور السياسي والاجتماعي للزوايا خلال القرن الثامن الهجري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 12 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حريزي مروة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200314335 1

الصادرة بتاريخ: 25 - 04 - 2016 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735087403

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور السياسي والاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العصر العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 11 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

نشهد بصدق التوقيع
المسيلة في: 11 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بشيري صابر

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- ابن سديرة أبي القاسم، كتاب الرسائل في جميع المسائل، طبع في مطبعة السيد جردان بمحروسة الجزائر، 1892.

2- ابن علي شـــغيب محمد المهدي، أم الحواضـــر في الماضـــي والحاضـــر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، الجزائر، 1985.

3- اندري ريمون، المدن العربية الكبرى في العصـر العثماني، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991.

4- الفكون عبد الكريم بن محمد، "نوازل الفكون" مخطوط، نسخة مصورة مأخوذة من الأستاذ بوخلوة حسين.

5- محمد بن ميمون الجزائري، تحفة مرضـية في الدولة البكدانية، ضـخائر المغرب العربي، ط2، الجزائر، 1998.

المراجع:

1- ابن العنبري محمد الصالح، فريدة منسية، في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، أو تاريخ قسنطينة، تق وتح: يحيى بوعزيز، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.

2- ابن العنبري محمد الصالح، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

5- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

6- أبو القاسم سعدالله، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2015.

7- اندريه ريموند، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

8- بكاي رشيد، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، ع 8، جامعة عمار ثلجي الاغواط،2011.

9- جليل وهيبة، أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية جرد وإحصاء.

10- الحنفاوي محمد أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيرفونتانا الشرقية، الجزائر، 1906.

11- دحدوح عبد القادر، تاريخ واثار مدينة قسنطينة خلال الفترة الإسلامية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2015.

12- الزمخشـــري، أســـاس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

13- ســـعد الله أبو القاســـم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإســـلامي، الطبعة الأولى، 1998.

14- ســعد الله ابو القاســم، شــيخ الاســلام عبد الكريم الفكون داعية الســلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.

15- ســـعد الله أبو قاســـم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954- 1830،ج05، دار الغرب الإسلامي، بيروت2008.

16- ســعيدوني ناصــر الدين، دراســات في الملكية العقارية، المؤســســة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

17- صـلاح مؤيد العقبي، الطرق الصـوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشـاطها، دار البراق، بيروت، 2002.

18- الطاهر بونابي، التصـــوف في الجزائر خلال القرنين 6، 7 هـ و12، 13م، نشـــأة تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري و السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر،2004.

19- طوبال نجوى، الزواج وواقع المصاهرة.

20- عبد العزيز شبهي، زوايا وصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، عاصمة الثقافة العربية، د ت.

21- عبد القادر دحدوح، دور الكتابات الأثرية في إثراء تاريخ مدينة قســـنطينة خلال الفترة الإسلامية.

22- الفكون عبد الكريم بن محمد، منشـور الهداية في كشـف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1987.

23- فيلالي عبد العزيز وآخرون، المواقف الســياســية للعلامة عبد الحميد بن باديس ويليه اضواء على ترجمة عبد القادر الراشدي القسنطيني، دار الهدى، الجزائر، 2012.

24- محمد شـــافع بوعنابي، حاضـــرة تمقرة البيجائية ومعهدها العدلي الدور الجهادي والتعليمي واديني من خلال مذكرات الشيخ العلامة محمد الطاهر ايت علجت المقراني، مجلة السراج، ع5، الجزائر، 2019.

25- محمد موهوب بن احمد، في مقدمة تحقيقه لكتاب مسـائل في الاحكام الشـرعية لمحمد بن محمد الطيب الحنفي.

26- مختار الطاهر فيلالي، نشـــأة المرابطين والطرق الصـــوفية، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر ،باتنة.

27- مصـــطفى بن حموش، مســـاجد مدينة الجزائر وزواياها واضـــرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس، دون طبعة، دار الأمة الجزائر، 2010.

28- نبيل بومولة، صـــفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني (امرأة المقرانيين في القرن 10هـ/16م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

29- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

30- الورثيلاني الحسين بن محمد السعيد، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار او الرحلة الورثيلانية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2008.

31- ياسين بوديعة، زاوية الشرقية 1709-1948م،نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر ابان العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، العدد 15-16، السنة 1434هـ، 2013م.

32- يوسف بنو جيت، قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر ميلادي.

المجلات:

1- أشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية في دار السلطان، الجزائر، أواخر العصر التركي، اماراباك، العدد 07، 2007.

2- بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد2،المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2008.

3- طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف،ع14، جامعة البويرة الجزائر، أكتوبر، 2013.

4- عبد الرحمن بن الأعرج، الحياة الثقافية في مدينة تلمسان خلال العهد العثماني، مجلة القرطاس، العدد الثاني، جانفي 2015.

5- عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الإسلامية في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية،مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، 1437هـ-2015م، جامعة تيبازة.

6- عبد المجيد مزيان، المؤسسة الثقافية قبل الاستعمار، مجلة التاريخ، العدد 22، 1986م.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- ياسين بوديعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المعالم الشرعية وسجلات المال والبايلك، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الجزائر، 2007.

2- بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة انثروبولوجية، اطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الثقافة الشعبية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2008-2009.

3- صباح بعارسية، حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006.

4- بكاي رشيد، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر (أدوار التنظيمات الصوفية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من مقاومات شعبية إلى المقاومات السياسية والثقافية)، دراسة تحليلية نقدية 1832-1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماعي الديني، جامعة وهران، 2012-2013م.

5- لعماري الطيب، الزاوية والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي، دراسة انثروبولوجية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 15، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2014.

الأرشيف:

6- سجلات بين المال والبايلك.

المعاجم:

1- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج07، دار صادر، بيروت، د ت م.

2- محمد رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، 2000م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: نظرة على الزوايا في الجزائر

تمهيد: .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: ماهية الزوايا ونشأتها في الجزائر **6**

المطلب الأول: تعريف الزوايا.....**6**

المطلب الثاني: نشأة الزوايا.....**7**

المبحث الثاني: أهم الزوايا في الجزائر وتوزيعها حسب المدن.....**9**

المطلب الأول: أهم الزوايا في مدينة الجزائر **9**

المطلب الثاني: أهم الزوايا في مدينة قسنطينة **12**

المطلب الثالث: أهم الزوايا في مدينة تلمسان **16**

تمهيد: .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الثاني:الدور السياسي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: التطور السياسي للجزائر خلال العهد العثماني.....**18**

المطلب الأول: الأوضاع السياسية **18**

المطلب الثاني: الدور السياسي للزوايا خلال العهد العثماني **19**

المطلب الثالث: اخفاق السياسة العامة للعثمانيين بالجزائر.....**23**

المبحث الثاني: الدور السياسي لبيت الفكون بقسنطينة **24**

المطلب الأول: الدور السياسي للشيخ عبد الكريم الفكون **24**

المطلب الثاني: الدور السياسي للشيخ محمد بن عبد الكريم الفكون في اواخر العهد العثماني **26**

المطلب الثالث: الدور السياسي للشيح محمد العنابي الحنفي **29**

المبحث الثالث: دور الزوايا العلمية في المهام السياسية **30**

المطلب الأول: الدور السياسي لأسرة الورثيلاني في بلاد زواوة **30**

المطلب الثاني: الدور السياسي لبيت اولاد سيدي ناجي بالحنفة..... **31**

الفصل الثالث: الدور الاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد: .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأول: الأدوار الاجتماعية للزوايا **35**

المطلب الأول: الصدقات النقدية..... **35**

المطلب الثاني: الإطعام والإيواء **36**

المطلب الثالث: الاحتفال بالمناسبات الدينية..... **39**

المبحث الثاني: دور الزوايا الثقافي والديني **41**

المطلب الأول: التعليم بالزوايا **41**

المطلب الثاني: تحقيق الاندماج وكسر الحواجز القبلة..... **43**

المطلب الثالث: أسباب انتشار الزوايا في الريف..... **45**

خاتمة: **49**

قائمة المصادر والمراجع **57**

ملخص الدراسة

الملخص:

تناولنا في هاته الدراسة موضوع الدور السياسي والاجتماعي للزوايا خلال العهد العثماني وقد قامت هاته الدراسة على ثلاث فصول حيث في الفصل الأول تكلمنا فيه عن نظرة عامة على الزوايا في الجزائر حيث تم التطرق الى عدة عناصر بداية من التعريف بمصطلح الزاوية ونبذة تاريخية عن نشأتها واهم الزوايا الموجودة في الجزائر .

اما الفصل الثاني فتحدثنا عن الدور السياسي للزوايا في الجزائر حيث بينا التطورات السياسية ودور الزوايا العلمية .

والفصل الثالث كان عن الدور الاجتماعي للزوايا في الجزائر حيث تطرقنا الى الادوار الاجتماعية للزوايا والدور الديني والثقافي للزوايا .

وفي الاخير الخاتمة التي لخصت الادوار والاعمال التي لعبتها الزاوية باعتبارها من اهم المراكز الثقافية .

Summary:

In this study, we discussed the political and social role of the angles in the Ottoman era Where the first chapter we are about the overview of the angles in Algeria where several elements were discussed Beginning with the definition of the term "angular" and a historical overview of its activity and the most important angles found in Algeria The second chapter speaks of the political role of the angles in Algeria, where we have shown the political developments and the role of the scientific corners. Chapter III was on the social role of angles in Algeria, where we touched on the social roles of corners and religious and cultural The final conclusion summarized the roles and actions played by Angle as one of the most important cultural centres .